مُنَاقِبِ قُلْتُ وَفِي سُؤَالِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَتَهُ عَنْهُمْ
مَعَ أَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْهُمْ فَوَائِدُ **أَحَدُهَا** ذِكْرُهُ لَهُمْ فِي
مَلَائِكَتِهِ كَمَا قَالَ وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ
خَيْرٍ مِنْهُمْ **الثَّانِيَةُ** لِتَشْهَدَ الْمَلَائِكَةُ بِالْفِعْلِ وَلِتَرْتَاعَ عَلَيْهِ
الثَّالِثَةُ اظْهَارُ الْغِبْطَةِ لِلْمَلَائِكَةِ فِي حُضُورِهِمْ
ذَلِكَ الْمَجْلِسَ الشَّرِيفَ **الرَّابِعَةُ** التَّعْرِيضُ لِلْمَلَائِكَةِ
بِشَرَفِهِمْ وَقُوَّةِ إِيمَانِهِمْ بِالْغَيْبِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ إِذَا
سَجَدْتُمُونِي وَعَبَدْتُمُونِي فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْكُمْ بِعَجِيبٍ لِأَنَّكُمْ
شَهِدْتُمُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَهَؤُلَاءِ عَبَدُونِي
وَسَجَدُونِي وَمَجَّدُونِي وَسَأَلُونِي الْجَنَّةَ وَاسْتَعَاذُوا بِي
مِنَ النَّارِ وَلَمْ يَرَوْنِي وَلَا رَأَوُا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ **الْخَامِسَةُ**
اعْلَامُهُ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ أَنَّ فَيْضَ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِمْ يَعُمُّ جَلِيسَهُمْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ مِنْهُمْ وَشَارَكَهُمْ فِي فَضْلِهِمْ
لِأَنَّ نَظَرَ الْمَلَائِكَةِ قَاصِرٌ عَلَى أَنَّ الْجَزَاءَ إِنَّمَا يَصْدُرُ مِنْ حَضْرَةِ
الْكَرَمِ لِلْفَاعِلِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ وَلِهَذَا قَالُوا إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا لَخَطَّاءٌ
السَّادِسَةُ كَانَ لِسَانُ سَابِقِ الْقَدَرِ الْقَدِيمِ يُنَادِيهِمْ يَا مَنْ
قَالَ اجْعَلْ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ مِنْ إِنْ جِئْتُمْ وَمَا رَأَيْتُمْ وَكَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي
فَلَمْ يَسَعْهُمْ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِِّدُونَكَ

فَيُنَادِيهِمْ لِسَانُ الْحَقِيقَةِ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ **وَخَرَّجَ**
الطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الصَّغِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ
وَهُوَ يُذَكِّرُ أَصْحَابَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَا إِنَّكُمُ الْمَلَأُ الَّذِي أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي
مَعَكُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا أَمَا إِنَّهُ مَا جَلَسَ عِنْدَكُمْ
لَا جَلَسَ مَعَهُمْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْ سَبَّحُوا اللَّهَ تَعَالَى
سَبَّحُوهُ وَإِنْ حَمِدُوا اللَّهَ تَعَالَى حَمِدُوهُ وَإِنْ كَبَّرُوا
اللَّهَ كَبَّرُوهُ ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى الرَّبِّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِهِمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا عِبَادُكَ سَبَّحُوكَ فَسَبَّحْنَا
وَكَبَّرُوكَ فَكَبَّرْنَا وَحَمِدُوكَ فَحَمِدْنَا فَيَقُولُ رَبُّنَا
يَا مَلَائِكَتِي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ
فِيهِمْ فُلَانٌ لَخَطَّاءٌ فَيَقُولُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ
جَلِيسُهُمْ **اعْلَمْ** أَنَّ الْإِرَادَةَ بَدْءُ طَرِيقِ كُلِّ سَالِكٍ
وَأَوَّلُ مَنْزِلِ كُلِّ قَاصِدٍ وَحَقِيقَتُهَا إِرَادَةُ وَجْهِ اللَّهِ
تَعَالَى فِي كُلِّ عَمَلٍ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وَصْفِهِمْ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ **وَقَدْ** خَرَّجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى

Copyright © King Saud University